

و هنا ينبغي العود إلى المقام الذي كنا فيه فقول: إن هذا الرأي السابق للفراء، فالمبرد اقتصر عليه النسفي، ولم يزد عليه فقال في تفسيره شارحا الياسين (أي الياس وقومه المؤمنين كقولهم الخيبون يعنى أبا خبيب عبداً بن الزبير وقومه) -

1- أو تردى: خطاب للناقة، أبو محمد: كنية الحجاج: الملحد: الظالم في الحرم، ينجر: يدخل الحجر، محكد: ملجأ، يريد أنه عائد بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحل.

والذي يحار الناظر في فهمه اقتصار النسفي على هذا الوجه وقد رده قبله الزمخشري - وهو أصله الذي جرى في لوجه البلاغية على سننه - بأسلوب لا يدع مجالاً لقبوله في صورة سؤال وجواب، فكان من اللائق أن يذكر بعد الوجه الذي ارتآه الوجه الذي قطع به الامام الزمخشري ليكون ذلك تجویزاً للاعتبارين عنده مثلاً. لم أفهم السر في هذا والعلم عند من يعلم السر وأخفى. تصويب رأي الجمهرة:

إن إلياسين هو إلياس، ولا يصح أن يكون جمعاً له، لا من ناحية أسلوب السياق في السورة، ولا من ناحية الاستعمال العربي، فهذان أمران:

(1) أسلوب السياق في قصص المذكورين من الرسل قبل إلياس يقضى بأن السلام المنتهى به قصته عليه لا على آله نظير المختوم به قصة كل من نوح ثم إبراهيم ثم موسي وهرون، وهؤلاء قد أعيد ذكرهم بأعلامهم دون تغيير فيها، وقد تقدم في كلام الطبري ما فيه مقنع، وقد شفعه بقوله: (فإن) ظن أن إلياسين غير إلياس، فإن فيما حكينا من احتجاج من احتج بأن إلياسين هو إلياس غيً عن الزيادة فيه الخ.

(2) إن اللغة العربية تحتم في جمع العلم تعريفة بأل، فكان من اللازم أن يقال: سلام على الالياسين، لان العلم إذا جمع وجب تعريفه بأل بعد الجمعية جبراً لمافاته من العلمية عندها لوجوب تنكيره حينها، وكذا قالوا: إذا ثني العلم وجب في مثناه التعريف بأل لمثل هذا تماماً، قال الزمخشري: (و كل مثنى أو مجموع من الاعلام فتعريفه باللام إلا نحو أبانين وعماتين وعرفات واذرعات قال:

فقبلي مات الخالدان كلاهما * * * عميرُ بني جَـحَـوان وابن المضَلّ